

دوافع التبني:

#### ١-الدافع الديني

فالدافع الديني يبدو عاملاً قوياً ومهماً ، فكثرة الأولاد في الحياة الدنيا كان يعني حسب المعتقدات العراقية القديمة ضمان مكانة مرموقة في العالم الأسفل بعد الوفاة <sup>(١)</sup> .

ولهذا كانت بعض الأسر العراقية القديمة تلجأ الى تبني الأولاد( الذكور والاناث ) لاداء الطقوس الدينية وتقديم القرابين للآلهة بعد وفاتهم <sup>(٢)</sup> . مقابل ما يحصلون عليه من حقوق واميزات الأبن او البنت المتبناة ولا سيما في التركة<sup>(٣)</sup>. وفي وثيقة تعود الى العصر البابلي الوسيط تشترط فيها المتبنية ، على المتبناة ان تلتزم ( باحترامها في حياتها وتؤدي شعائر سكب الماء المقدس من اجلها بعد موتها ) <sup>(٤)</sup> . في حين يشترط المتبني في وثيقة اخرى على ابنته المتبناة تقديم القرابين والمراسيم من اجله بعد الموت مقابل تركه لها جميع املاكه اذ يرد في النص ( في حياتي عليك ان تقومي باطعامي وعندما اموت عليك ان تقدمي من اجلي القرابين الجنائزية ) <sup>(٥)</sup> .

ذلك لان المعتقدات السائدة في المجتمع العراقي قديماً تؤكد على ان روح الميت ان تنزل الى العالم الأسفل وتبقى هناك طالما يقوم اهل الميت بتقديم القرابين واقامة الطقوس الدينية للمتوفى ، وإذا لم يكن للمتوفى قريب فان روحه تبقى هائمة تحوم بين المقابر وتدخل في اجسام الناس وتسبب لهم الامراض <sup>(٦)</sup> . لذلك كان الشخص يتخذ له ولدا بالتبني ويهب له ممتلكاته وامواله كي يقوم المتبني باقامة الطقوس على روح المتبني بعد وفاته لذلك نقرا في بعض النصوص ان على المتبني

<sup>(1)</sup>Bayliss , Miranda : The Cult of Dead Kin in Assyria and Babylonia , **Iraq** , vol ,35 ,1973, p.117.

<sup>(٢)</sup> ان هذا النوع من التبني كان يمارس بشكل خاص في الاسر التي لم ترزق أطفالاً ، او التي لا تأمل في الحصول عليهم لاسباب تتعلق بعقم الزوجين ، عامر سليمان ، المدينة والحياة المدنية ، ص ٢٠٠ .

<sup>(3)</sup>Suleiman , Amer, op,cit, .PP.175-176, P.192 .

<sup>(4)</sup>Bayliss, op.cit. , p.120.

<sup>(5)</sup>I bid, p.120 .

<sup>(٦)</sup> حنون ، نائل :عقائد ما بعد الموت ، ص ١٠٩ .

ان يهتم بمتبنيه في شيخوخته ، فقد جاء نص من العصر الكاشي )  
1095-1168 (ق.م) <sup>(٧)</sup> ان ina-uruk-risat لم يكن لها ابنة وريثة ، لذلك تبنت Et  
irtum ابنة Ninurtu-musalim ودفعت ( الام المتبنيه ) له سبع شقيقات من الذهب  
ومن حق ina-uruk بان تشغل Etirtum في المستقبل في البغاء او ان تزوجها )  
حرفيا : اعطتها لرجل ) . فانها سوف لا تجعل منها امة ، وإذا عاملتها كأمة فان  
من حق البنت المتبناة ان ترجع الى بيت ابيها ( والدها الحقيقي ) ، وعلى Etirtum  
ان تخدم ina-uruk طوال حياتها وبعد وفاتها عليها ان تسكب الماء <sup>(٨)</sup> على قبرها  
وإذا قالت ina-uruk لابنتها ( انت لست ابنتي ) فانها ستخسر كل ما تملك من  
الفضة ، اما إذا ما قالت Etirtum لامها ( بالتبني ) انت لست امي فسوف تجعل  
منها امة ) .

ونقرأ نص من نوزي <sup>(٩)</sup> ( ان امراة اسمها Tulpunnaya تبنت ابنة اسمها  
sitanka من اخيها واشترطت ان يكون لها الخيار في المستقبل اما ان تزوج  
( من رجل حر ) او ان تعطيها ( تزوجها ) الى عبد لها او ان تجعلها ( تعمل )  
في البغاء ( Harimtu ) ولكن على sitanka ان تخدم Tulpunnaya حتى موتها وإذا ما  
نقضت sitanka العقد وتركت بين Tulpunnaya كان عليها ان تدفع 2منا من الذهب )

وكان بمقدور الشخص ان يتبنى طفلة من والديها الحقيقيين ويشترط بعقد  
التبني بانها سوف تنذر الى أحد المعابد وتكرس للخدمة فيه عندما تكبر كما جاء في  
نص من نمرود بان أحدهم تبني ابنة ونذرهما لتعمل في المعبد عند بلوغها <sup>(١٠)</sup> .

<sup>(7)</sup>Mendelsohn , I : Slavery in the Ancient Near East New York , 1949 , P.22 .

<sup>(٨)</sup> سكب الماء إحدى العادات المتبعة عند القدامى لراحة الميت ، فقد ورد في أحد العقود على البنت المتبناة ان  
تقوم بطقوس سكب الماء لامها بالتبني بعد وفاتها .

Driver and Miles , Bl, vol,1 , P.385 .

<sup>(9)</sup>Pffeiffer and speiser: One hundred New Selected Nuzi texts, AASOR, vol,16, ( 1935-1936) .P.48 , No.23 .

<sup>(10)</sup>parker, B, op.cit,P.39 ,No.2359.